(164) معناه إن فاتك شئ بالليل فلك في النهار فراغ تقضيه. ثم قال لنبيه (صلى ا عليه وآله) (واذكر اسم ربك) يعني اسماء ا الحسنى التي تعبد بالدعاء بها (وتبتل اليه تبتيلا) أي انقطع اليه انقطاعا، فالتبتل الانقطاع إلى عبادة ا، ومنه مريم البتول وفاطمة البتول، لانقطاع مريم إلى عبادة ا، وانقطاع فاطمة عن القرين، ومنه قول الشاعر: كأن لها في الارض نسيا تقصه * إذا ماغدت وإن تكلمك تبلت (1) أي بقطع كلامها رويدا رويدا، وقيل: الانقطاع إلى ا تأميل الخير من جهته دون غيره، وجاء المصدر على غير الفعل، كما قال (انبتكم من الارض نباتا) (2) وقيل: تقديره تبتل نفسك اليه تبتيلا، فوقع المصدر موقع مقاربه. وقوله (رب المشرق والمغرب) من رفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف، وتقديره: هو رب المشرق، ومن جر جعله بدلا من قوله (ربك) وتقديره إذكر اسم رب المشرق وهو مطلع الشمس موضع طلوعها ورب المغرب، يعني موضع غروبها، وهو المتصرف فيها والمدبر لما بينهما (لا إله إلا هو) أي لا احد تحق له العبادة سواه (فاتخذه وكيلا) أي حفيظا للقيام بامرك فالوكيل الحفيظ بأمر غيره. وقيل: معناه اتخذه كافلا لما وعدك به. ثم قال (واصبر) يا محمد (على ما يقول) هؤلاء الكفار من أذاك وما يشغل قلبك (واهجرهم هجرا جميلا) فالهجر الجميل اظهار الجفوة من غير ترك الدعاء إلى الحق على وجه المناصحة.

---

(1) مر في 7 / 117 (2) سورة 71 نوح آية 17 (*)